بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عاقَب بين الليالي والأيام، ونوّع سبحانه وتعالى بين الشهور والفصول والأعوام، أحمده ﷻ على نعمائه، وأشكره سبحانه على منّه وفضله وعطائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

معاشر المؤمنين عباد الله : اتقوا الله تعالى، فإن من اتقى الله وقاه، وأرشده إلى خير أمور دينه ودنياه .

عباد الله : إن الله ﷻ خلق الناس وأوجدهم في هذه الحياة الدنيا وجعلها لهم ميداناً للابتلاء والامتحان، وداراً للعمل والطاعة والتقرب إلى الله ﷻ ، وجعل سبحانه هذه الدر داراً فانيةً زائلة، وجعل الناس منتقلون منها إلى دار القرار، وفي دار القرار أعدّ الله ﷻ ثوابه وجنته لمن أطاعه، ونارَه وعقابه لمن عصاه؛ فالكَيِّسُ من عباد الله من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبعَ نفسه هواها وتمنى على الله الأماني.

عباد الله : إن الدار الآخرة هي دار الحساب؛ فيها جنة ونار، فيها نعيم وعذاب، النعيم أعده الله لأهل الطاعة، والعذاب أعده سبحانه لأهل الإضاعة، ومن نعمته سبحانه وحكمته أن جعل في هذه الدار – الدارِ الدنيا– علاماتٍ على ما أعده في الدار الآخرة؛ فالإنسانُ في هذه الحياة الدنيا يمر بأفراحٍ وآلام، ويمر بمنحٍ ومحن، ويمر بعطايا ومصائب، فما يمر به من نعمة يذكّر بنعيم الآخرة، وما يمر به بألم يذكّر بألم الآخرة، ولهذا – عباد الله– تنوعت البراهين في هذه الدار الدالةِ للمتفكر والمتأمل بما أعده الله ﷻ يوم القيامة؛ وبما أننا – عباد الله – نعيش في هذه الأيام أوائلَ أيام الصيف، فهذه وقفة – عباد الله – نتذكر فيها أمراً عظيما ومقاماً شديدا يذكّر به هذا الصيف؛ إذ هو علامةٌ واضحة وبرهانٌ صادق على ما أعده الله ﷻ يوم القيامة، وهو من جملة العلامات والدلالات؛ الصيفُ – عباد الله – ولاسيما إذا اشتد حرُّه يذكّر بنار جهنم يوم القيامة، وقد جاء في الحديث الصحيح المخرج في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ ».

فالصيف – عباد الله – واشتداد حرارته يذكِّر بنار جهنم يوم القيامة , وكلنا – عباد الله – يتقي حرارة الصيف بالأجواء الباردة , والظل الوفير، وبالذهاب للمناطق الباردة خوفاً من شدة حرارته، ولهذا قال بعض السلف : " عجبا لمن اتقى حر الصيف في الدنيا ، كيف لا يتقي باجتناب الذنوب حر جهنم يوم القيامة ".

عباد الله : ومما يذكِّر بالنار شدةُ الظهيرة ولاسيما في فصل الصيف، وقد جاء في المسند من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : « إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » , فهذا عباد الله مُؤَشِّرٌ وتذكرة للمتقين ، وقد كان بعض السلف رحمهم الله إذا انصرف من الصلاة يوم الجمعة في شدة الحر تذكر انصراف الناس يوم القيامة ؛ انصرافهم إما إلى الجنة وإما إلى النار , فإن الناس عباد الله يوم القيامة – ويوم القيامة يكون يوم جمعة؛ فإن القيامة تقوم يوم الجمعة – ولا يأتي منتصف ذلك النهار إلا وقد أقال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار , قاله ابن مسعود ﷺ وتلا قول الله ﷻ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾ [الفرقان:٢٤].

عباد الله : ومما يذكِّر بنار يوم القيامة الشمس التي جعل الله في هذه الحياة؛ فهذه الشمس شأنها كما قال الله ﷻ : ﴿ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴾ [النبأ:١٣] سراجا : أي مضيئة، وهاجّا : أي حارة. فحرارة الشمس عباد الله تذكر بحر النار يوم القيامة، بل إنها – عباد الله – تذكِّر الناس شأنها عندما تدنو من الخلائق يوم القيامة، يوم يقفون على أرضٍ عفراء مستوية لا ظلَّ فيها ولا مأوى ولا مسكن إلا من يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

ومما يذكِّر بالنار عباد الله : ما يكون في هذه الحياة من الحوادث غير المعتادة؛ كالصواعق المهلكة، والرياح المهلكة، والرياح المحرقة، والبراكين الملتهبة، فإن هذه الأمور تذكّر بنار يوم القيامة، قال الله ﷻ : ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ [الرعد:١٣] , وقال الله تعالى: ﴿ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة:٢٦٦]، والآيات في هذا المعنى كثيرة .

ومما يذكِّر بنار القيامة – عباد الله : ما يصيب بني آدم في هذه الحياة، وقد جاء في سنن ابن ماجة بسند ثابت من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: « الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ كِيرِ جَهَنَّمَ فَنَحُّوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ »، وورد في بعض

ألفاظ الحديث « وَهِيَ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ » , ولهذا ينبغي على عبدِ الله المؤمن إذا أصابته الحمى أن يحتسب ذلك كفّارةً عند الله ﷻ وتطهيراً وتمحيصا.

ومما يذكِّر بنار يوم القيامة : هذه النار التي عندنا في الدنيا، وقد قال الله ﷻ: ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة:٧٣] أي تذكرةً للناس بالنار التي أعدّها الله يوم القيامة، وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: « نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ » ، أعاذنا الله وإياكم، ووقانا ووقاكم.

عباد الله : عجباً، ثم عجباً، ثم عجبا ؛ ندري بنارٍ وجنّةٍ وليس لذِي نَشتاق أو تلك نحذر!! نسأل الله ﷻ أن يوقظ قلوبنا، وأن يصلح نفوسنا، وأن يجعلنا من عباده المعتبرين المتبصرين، وأن يفقِّهنا في دينه وأن يرزقنا البصيرةَ بشرعِه وأن يأخذ بنواصينا إلى كل خير. أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة الثانية :

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على جوده وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه ، أما بعد :

عبادَ الله : اتقوا الله تعالى، وراقبوه مراقبة من يعلم أن ربَّه يسمعه ويراه.

عباد الله : لو تفكّرنا جيدا وتأمّلنا مليا لوجدنا أن أجسامنا هذه الضعيفة لا تحتمل نار يوم القيامة , أجسامنا .. –عباد الله– لا تحتمل نار يوم القيامة ، ونار يوم القيامة لابد أن يجعل العبد بينه وبينها وقاية كما قال الله ﷻ: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ [التحريم:٦]، ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء:١٢٣] ، تفكّر أحد السلف في هذا الأمر الجلل فقال كلمة عظيمة ، قال : " إنا نظرنا في هذا الأمر فوجدنا أن صبْرنا على طاعة الله في الدنيا أهون من صبرنا على ناره يوم القيامة ".

عباد الله : إنك عندما تتأمل في واقع كثيرٍ منا؛ تجد الواحد منا يتجنب أنواعاً من الأطعمة المباحة، وإذا سألته عن ذلك قال : أتجنبها خشيةَ الداء . فيا من تتجنب لذيذ الطعام خشية الداء ، ما بالك لا تتجنب المعاصي خشية ومخافة نار الله يوم القيامة ؟!.

عباد الله : نسأل الله ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجيرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، اللهم أجرنا من النار، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار , تعوذوا عباد الله من النار ، تعوذوا بالله من النار ، وأعِدوا لذلك اليوم عدته ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾ [مريم:٧١-٧٢] ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من النار ، نعوذ بالله من النار, اللهم أجرنا من النار ، اللهم أجرنا من النار ، اللهم أجرنا من النار .

عباد الله : وصلوا وسلموا – رعاكم الله – على محمد بن عبد الله كما أمركم الله بذلك في كتابه فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ [الأحزاب:٥٦].

وقال ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ».

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين الأئمة المهديين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين ، وأذل الشرك والمشركين ، ودمر أعداء الدين , اللهم وآمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفق ولي أمرنا لهداك، واجعل عمله في رضاك .

اللهم آت نفوسنا تقواها زكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها ، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل ، ونعوذ بك اللهم من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل . ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى أله وصحبه أجمعين .

خطبة جمعة : حرّ الصيف والتذكير بنار جهنم
بتاريخ / ٢٠ – ٥ – ١٤٢٧ هـ

تم بحمد الله